جهود العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي في مجال الكتابة في فقه السياسة الشرعية بين التجديد والتأثير

د. نور الدين بوكرديد

كلية الشريعة والاقتصاد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة.

ملخص البحث:

يتناول هذا المقال بالدراسة والتحليل جهود الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني في مجال الكتابة في فقه السياسة الشرعية والتجديد فيها من حيث الشكل والمضمون، خاصة من خلال رسائله إلى ملوك وأمراء السودان الغربي (غرب إفريقيا) أثناء رحلته الشهيرة إليها ، تلك الرسائل التي تعتبر دستوراً جامعاً للحكام، بغية تسيير أحسن لشؤون الحكم والرعية على منهج الكتاب والسنة، ولقد استطاع من خلال هذه الرسائل أن يجدد و يحدث تأثيراً إيجابياً بالغاً في مختلف نواحي الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والتعليمية لشعوب السودان الغربي، ما زالت آثار ذلك قائمة في دول غرب إفريقيا إلى اليوم .

المنارة للاستشارات

www.mar

Résume en français :

Cet énoncé entreprend l'étude des efforts des Chick Mohammed ben abd –el-Karim el-maghilli Telemcani ،dans les productions du livre de la jurisprudence de la politique législatives et de la rénovation dans la forme et de la contenu. Et cela à partir de ses correspondances aux rois et aux princes du soudan occidental à travers sa fameuse promenade à ce lieu، et il a pu à partir de ces lettres d'effecteur un effet positif considérable dans tous les coins de la vie de la population du soudan occidental، et encore rétabli dans l'Afrique occidentale jusqu'à aujourd'hui.

المنارة للاستشارات

www.mar

مقدمة:

لقد بذل علماء الجزائر مجهودات جبارة ، وقدموا إسهامات جليلة في مجال الكتابة والتأليف في فقه السياسة الشرعية ، وقد أعرب هؤلاء العلماء عن مواقفهم وآرائهم السياسية في عصر طغى عليه كثرة الفتن والمشاكل السياسية ، ومن هؤلاء العلماء الشيخ أحمد بن يحي الونشريسي، صاحب كتاب " الولايات ومناصب الحكومة الإسلامية والخطط الشرعية "، وأبو حمو الزياني صاحب كتاب "واسطة السلوك" ، وكذا العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني الذي سأخص تراثه الفقهي السياسي المتنوع بالدراسة في هذا البحث المتواضع، من خلال كتابه: "مصباح الأرواح في أصول الفلاح " الذي يعتبر جواباً عما اصطلح عليه " بنازلة يهود توات" ، ورسائله وحواراته الثلاثة مع ملوك وأمراء السودان الغربي المتمثلة في ثلاث رسائل : "تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين "، " فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام "، "أسئلة الأسكيا محمد وأجوبة المغيلي " .

ولقد رمت من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1 – ما هي ملامح حياة العلاَّمة محمد بن عبد الكريم المغيلي الشخصية والعلمية ؟

2 – كيف كانت الحياة السياسية في عصره ؟

3 – ما هو مضمون التراث السياسي الشرعي الذي تركه ؟

4 – ما هي أهم معالم التجديد في كتاباته السياسية الشرعية ؟

المنارة للاستشارات
www.mar

5– ما مدى تأثير كتابات المغيلي في السياسة الشرعية على حكام وعلماء وشعوب السودان الغربي ؟

هذه إشكالات أردت أن أصيغ مداخلتي على أساسها وفق خطة قسمتها إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة .

المبحث الأول: التعريف بالعلامة المغيلي.

المبحث الثاني: مظاهر الحياة السياسية في عصر العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي.

المبحث الثالث: لمحة عامة عن رسائل العلامة المغيلي في فقه السياسة الشرعية.

المبحث الرابع: ملامح تجديد الفقه السياسي الشرعي في رسائل المغيلي:

المبحث الخامس : تأثير كتابات المغيلي في السياسة الشرعية على حكام وشعوب وعلماء السودان الغربي.

المنارة للاستشارات
www.mar

المبحث الأول : التعريف بالعلامة المغيلي

المطلب الأول : حياته الشخصية: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني التواتي المالكي من أهل تلمسان، ينتسب إلى قبيلة مغيلة من قبائل البرابرة وهي فرع من قبيلة صنهاجة ، تابعة لبلدية مغيلة بولاية تيارت حالياً، ولد بمدينة تلمسان شمال غرب الجزائر سنة 1427م-831هـ [1]، وقد عاش المغيلي شبابه بتوات -شمال وسط الصحراء الجزائرية، في منطقة تمنطيط بمدينة أدرار حالياً- يعظ الناس، و كان أكبر داعية للإسلام بين الطوارق الذين لا يزالون يذكرونه بكل تقدير، وكان يلقب بالبغدادي مع أنه كان من أهل تلمسان[2]،و سبب انتقاله من موطنه بالشمال - بعد إتمام دراسته في تلمسان وبجاية والجزائر العاصمة آنذاك- إلى الصحراء، هو أنه وجد ضيقاً في العيش بالشمال حيث يسيطر اليهود على أهم المدن بالشمال على مصادر التجارة

([1]) -محمد بن عبد الكريم المغيلي، دراسة تاريخية بيبليوجرافية، فراج عطا سالم، مجلة عالم الكتب، ص341، مج 11، ع3، محرم 1411هـ ، وانظر كتاب الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن 8و9و10هـ ،الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر الميلادي ، ص49 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، 2006م.و انظر الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارات الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر الميلادي ، مبروك مقدم ، ص 31 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،، 2006م.

([2])- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين ،محمد حجي، 1\268 ، مطبعة فضالة 1397هـ-1977م ، وأيضاً العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي ، الأمين عوض الله، ص140 ،جدة، 1989م

المنارة للاستشارات
www.mar

والمال وسائر المرافق الهامة [1]، وقد عاش المغيلي في مدينة توات التي شهدت سنوات جهاده الأولى، وبعدها اتجه صوب السودان الغربي فزار بلاد كانو [2] والصنغاي[3]

في عهد الأميرين أحمد [4]

([1]) –انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا التمبكتي، ص330، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط1 ، 1423هـ – 2004م.

([2]) –ولاية كانو إحدى الولايات الست والثلاثين المكونة لنيجيريا والقلب الاقتصادي لها والقلب الثقافي لغرب إفريقيا، وتعتبر من إحدى ممالك بلاد الهوسا قديماً وهي بلاد ذات أنهار وأشجار ورمال، وجبال وأودية، يعمرها سبعة أقاليم لسانهم واحد، وعلى كل إقليم أمير، انظر: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ، محمد بللو ،ص41، ط 1383هـ / 1964م.

([3]) –صنغاي : هي منطقة داندي الواقعة على شاطئ نهر النيجر شمال غرب نيجيريا الحالية وشمال داهومي؛ أي ما بين انحناءة النهر ومصبه حيث الملاحة على هذا النهر تصلح بين نقطتين تقعان عند اشتداد مجراه في قسمه الأوسط ، وهما نقطة كيني الواقعة جنوب مدينة باماكو، عاصمة جمهورية مالي الحالية، ونقطة بوسا التي تقع على الجزء الذي تشتد عنده سرعة مياه النهر في انحدارها لدى الانحناءة الكبرى للنهر صوب الشمال. ودولة صنغاي من أطول الدول عمراً في نيجيريا (737-1000هـ ، 1336-1591م) ، انظر: أسكيا الحاج محمد وإحياء دولة الصنغاي الإسلامية، فاي منصور علي ، ص 89 ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 1425هـ/1997م ..

([4])– محمد بن يعقوب رمفا كان يتربع على عرش كانو في الفترة الزمنية 867 هـ-904 هـ الموافق 1463م – 1499م، وقد استفاد حاكم كانو من المغيلي حيث اتخذه مستشاراً له وولاه القضاء والإفتاء بكانو في الفترة التي قضاها ببلاده، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 331.

المنارة للاستشارات
www.mar

رمفا والأسقيا الحاج محمد الأول[1] ووجد أبناء وطنه التواتيون يشكلون نسبة كبيرة من التجار الأجانب والأئمة الفقهاء في تمبكتو وغاو [2]، ثم عاد بعدها ليستقر بمدينة توات، خاصة بعد أن قتل اليهود ولده البكر عبد الجبار انتقاماً من والده، الذي ضيق عليهم وقهرهم وأذلهم. وبعد عودته إلى توات قصده طلاب العلم والعلماء فلم يبخل عليهم بعلمه وفقهه رغم كبر سنه، وبقي وفياً لرسالته في الدعوة والإصلاح إلى وفاته – رحمه الله – سنة 909 هـ الموافق ل17 فبراير 1504م ،ودفن رحمه الله في بلدية زاوية كونتة في أدرار، [3].

المطلب الثاني : حياته العلمية : لقد بدأ المغيلي حياته العلمية على يد أبيه في تلمسان فحفظ عنه القرآن الكريم وأخذ عنه علوم العربية ، ثم سافر إلى بجاية والجزائر العاصمة و تعلم العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وعقيدة

([1]) –هو محمد بن أبي بكر الطوري السيلنكي ، تولى حكم السنغاي وسنه خمسون سنة، وهو من قبيلة السوننكي وهناك من نسبه إلى أصل صنهاجة البربرية ، لقب يتوري ، ولد سنة 849هـ – 1443م، تولى السلطة سنة 899هـ–1493م ، كان كالنور الساطع الذي أضاء الكون بعد ظلام دامس، حمى البلاد من الخراب والفوضى وهو خير من لقب في بلاده بأمير المؤمنين . انظر ترجمته : أسكيا الحاج محمد وإحياء دولة الصنغاي الإسلامية، فاي منصور علي، ص 50 – 52-51 .

([2]) –تمبكتو وغاو مدينتان تقعان شمال مالي وكانتا تعتبران عاصمة لدولة سنغاي الإسلامية في القرن الخامس عشر الميلادي، أنظر: مملكة سنغاي الإسلامية، عبد القادر زبادية، ص216، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط1981م..

([3]) انظر سيرة محمد بن عبد الكريم المغيلي ، بن يحي الطاهر ناعوس ، ص11–12 مقال إلكتروني نشر بتاريخ :09-06-2010م ،www.alukah.net.

المنارة للاستشارات
www.mar

...على يد شيوخ كثر نذكر منهم : الشيخ الثعالبي[1] ، والسنوسي[2] ، ويحي بن يدير [3]...وغيرهم ، **وقد** تتلمذ على الإمام العلامة المغيلي كثير من التلاميذ نذكر منهم : الونشريسي [4]

([1])–هو العلاَّمة أبوزيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري، ذكر صاحب نيل الابتهاج: قال عنه السخاوي: كان إماماً علاَّمة مصنفاً، اختصر تفسير ابن عطية في جزأين، وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزأين، وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها ...، وقد ولد الثعالبي عام ست أوسبع وثمانين وسبعمائة، وتوفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة وعمره نحو تسعين سنة، رحمه الله ، انظر ترجمته : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ص 183 – 185 ، وأيضاً محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فراج عطا سالم ، مرجع سابق ، ص 341 .

([2])–هو أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، كان من أعلام العلماء، وتأليفه تدل على تحقيقه، وغزارة علمه وعقائده الخمس وشروحها من أعظم ما ألف في الإسلام، وهي المقدمة والصغرى، وصغرى الصغرى والوسطى والكبرى، وشرح قصيدة الجزائري، وشرح قصيدة الحوضي، وصنف مكمل الإكمال شرح مسلم، ولقد ولد السنوسي سنة 832هـ –1428م، وتوفي عليه رحمة الله سنة 895هـ –1490م وهو على رأس التاسعة واعتبر من جدد لهذه الأمة أمر دينها، انظر ترجمته : دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشاهير القرن العاشر، ابن عسكر، ص121، دار الغرب، بيروت، ط1977م. .

([3])–هو يحي بن بدير بن عتيق التدلسي أبو زكريا، الفقيه العالم العلاَّمة، قاضي توات، أخذ عن الإمام ابن زاغو، وعنه أخذ الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، وتوفي بتمنطيط سنة سبع وسبعين وثمانمائة وقد ترجم له المغيلي نفسه كما ذكر أحمد بابا في نيله ، انظر ترجمته في كتاب، فراج عطا سالم، مرجع سالم، 342 ، مرجع سابق .

([4])–هو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي' ولد بجبال الونشريس، حوالي عام 834هـ. ونشأ بمدينة تلمسان، حيث درس على جماعة منهم أبو عبد الله أحمد بن العباس، شيخ المفسرين والنحاة، العالم المطلق كما يسميه الونشريسي، وأبو الفضل قاسم

المنارة للاستشارات
www.mar

ومحمد بن عبد الجبار الفجيجي[1]
والعاقب الأنصمني [2]....وآخرون .

بن سعد العقباني، وولده قاضي الجماعة بتلمسان أبو سالم إبراهيم بن قاسم العقباني[4]، وللونشريسي مؤلفات كثيرة منها: المعيار المعرب عن فتاوى علماء أهل إفريقية والأندلس والمغرب، والمنهج الفائق بأحكام الوثائق وإيضاح السالك إلى قواعد الإمام مالك...، وقد توفي الونشريسي رحمه الله في أواخر العشرة الأولى من القرن التاسع الهجري بمدينة فاس وقد ذكر البعض أنه توفي سنة أربعة عشر وتسعمائة للهجرة، 1508م' انظر ترجمته في كتاب الأعلام : الزركلي، 8 \29 -30، ط2، القاهرة، 1959م وانظر: تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله،1\119 ، الجزائر،ط1981م..

([1])-هو الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الفجيجي، كان شاعراً، ماجداً، فاضلاً، نزيهاً، خيراً ، كما كان متوسعاً في الحديث ورواياته، قرأ على والده، وعلى علماء فجيج قبل أن يرحل إلى فاس، ثم تلمسان للأخذ عن ابن غازي، وابن مرزوق الضرير، وقد توفي الفجيجي رحمه الله سنة 956هـ /1547م، وقيل 958هـ/1549م، انظر ترجمته في كتاب دوحة الناشر: ابن عسكر، مرجع سابق، ص121 .

([2])-هو العاقب بن عبد الله الأنصمني المسوفي، من أهل أكدس شمال النيجر، صنهاجي، فقيه، نبيه ذكي الفهم، مشتغل بالعلم . في لسانه حدة، له تعاليق، من أحسنها تعليقة على قول خليل، سماها: " وخصصت نية الحالف" اختصر أحمد بابا التمبكتي هذا التعليق مع غيره، وسماه: "تنبيه الواقف على تحرير، وخصصت نية الحالف ". ولقد أخذ الأنصمني عن الإمام المغيلي والإمام السيوطي عندما حج، وقد اختلف مع الحافظ مخلوف البلبالي وكان حياً قريباً من الخمسين وتسعمائة ، انظر ترجمته في كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا التمبكتي ، ص : 217-218 ، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.man

ولقد ترك العلاَّمة المغيلي تراثاً ضخماً في مختلف الفنون ، ومن أهم مؤلفاته ما يلي[1]: البدر المنير في علوم التفسير – تفسير سورة الفاتحة – الفتح المبين في شرح القرآن الكريم – مصباح الأرواح في أصول الفلاح – المفروض في علم الفروض – مختصر في علم الفرائض – منهج الوهاب في رد الفكر إلى الصواب – شرح على بيوع الآجال لابن الحاجب – مقدمة في العربية – تنبيه الغافلين – مفتاح النظر في علم الحديث – مقدمة في علم المنطق– أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي– التعريف بما يجب على الملوك والأمراء – مختصر فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام ، مغني النبيل وهو شرح لمختصر خليل– إكليل مغني النبيل....إلخ ، ولقد ذكر له العلماء أزيد من أربعين مؤلفاً بين مخطوط ومطبوع ومفقود [2]، ويتواجد العديد من هذه المخطوطات في خزائن مكتبات توات بصحراء الجزائر ومراكز المخطوطات بغرب إفريقيا كساي بالنيجر و تمبكتو

([1])–انظر هذه المراجع في كتاب : الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي، أبوبكر ميغا ، ص173–174، مكتبة دار التوبة، المملكة العربية السعودية ،ط1، 1417هـ /1997م وانظر مجلة عالم الكتب، محمد بن عبد الكريم المغيلي، فراج عطا سالم، ص350 . وانظر أيضاً الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية من خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر للهجرة أ . مبروك مقدم، ص303 وما بعدها .

([2]) –الإمام المغيلي وإسهامه في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الهوسا ،أحمد مرتضى، ص8، بحث مقدم في الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع–رضي الله عنه– عقدته ولاية بِسكرة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف–الجمهورية الجزائرية، بعنوان: "الحواضر العلمية الجزائرية و إفريقيا"– ما بين 8–10 مارس 2014بمدينة سيدي عقبة، بسكرة ، الجزائر.

المنارة للاستشارات
www.mar

بمالي وكانو بنيجيريا ولقد وقفت على العديد منها عند كنت أدرس بالجامعة الإسلامية بالنيجر.

وعن قيمته العلمية وثناء العلماء عليه ، قال أحمد بابا التمبكتي[1] عن الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي: " المغيلي خاتمة المحققين، الإمام العلامة الفهامة، القدوة، الصالح السني، أحد الأذكياء ممن كان له بسطة في الفهم والتقدم، متمكن المحبة في السنة وبغض أعداء الدين" (2).

المبحث الثاني: مظاهر الحياة السياسية في عصر العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي

لقد قضى الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي طفولته في تلمسان التي كانت تابعة سياسياً للدولة الزيانية ،أما بداية حياته العلمية فعاشها في بجاية التي كانت خاضعة للنفوذ السياسي الحفصي ، بينما كانت الحياة السياسية في توات التي استقرت فيها حياة المغيلي وبدأ نشاط العلمي والسياسي بها يسودها نظام قبلي وبيئة صحراوية، وكانت العلاقات السياسية التي عاش في ظلها العلاَّمة المغيلي بين دول ثلاثة وهي المرينية بالمغرب الأقصى والزيانية بتلمسان والحفصية بتونس تتميز بتوتر شديد ومستمر بسبب الطموح في التوسع والهيمنة الذي غالباً ما كان ينتج عنه شن هجمات بين مختلف هذه الدول، تمهيداً للاحتلال والسيطرة

([1])-هو أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر التكروري التنبكتي السوداني ، ولد سنة 963هـ وقيل 960هعلى الصحيح ، نوفي سنة 1036هـ، من أهم آثاره: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، معراج الصعود ، انظر الأعلام ، الزركلي، ج7ص 25 .

([2]) -نيل الابتهاج بتطريز الديباج : ص 330، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.man

كما هو الحال بالنسبة لتلمسان التي تعرَّضت في عدة مرات لهجمات من طرف الدولة الحفصية والمرينية، وعاشت تلمسان آنذاك مشاكل واضطرابات بسبب تدخلات ملوك فاس وعانى أهلها الويلات بسبب ظلم المرينيين لهم وتعرضهم للطرد والأسر والقتل [1].

ولقد تميزت الحياة السياسية بشكل عام زمن المغيلي ، في نهايات القرن التاسع وبدايات القرن العاشر الهجري، بوقوع العديد من الأحداث التاريخية في الأندلس والمغرب الإسلامي والسودان الغربي. وتمثلت فيما يلي [2]:

-سقوط غرناطة سنة 897 هـ، 1492م والقضاء نهائياً على الحكم الإسلامي في الأندلس.

-كثرة الإمارات والممالك الإسلامية في المغرب الإسلامي والسودان الغربي، وكثرة الحروب والفتن فيما بينها.

- سيطرة اليهود في أهم المدن بالمغرب الإسلامي على مصادر التجارة والمال وسائر المرافق الهامة وإحداثهم كنائس في ديار الإسلام وتطاولهم على المسلمين.

- استيلاء الفرنجة على غرناطة بعد زيادة قوتهم وبسط نفوذهم عليها بقيادة البرتغاليين الذين توسعوا في بسط نفوذهم حتى وصلوا بلاد السودان الغربي المطلة على المحيط الأطلسي.

([1])- وصف إفريقيا ، الوزان الحسن محمد الفاسي ، ج2/ص8، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

([2])- أصول السلطة السياسية ووظائفها الاجتماعية ،ابتسام علي حسين ، ص 250-260 ، مجلة المسلم المعاصر، العدد 130 ، 2008 – لبنان.

المنارة للاستشارات
www.mar

– قيام أمراء وسلاطين بلاد السودان الغربي التي قصدها المغيلي بإصلاحات سياسية في ممالكهم بهدف تقويتها والمحافظة عليها من الأخطار المحيطة بها داخلياً وخارجياً.

هذه الظروف والعوامل السياسية هي الدافع الأكبر الذي جعل الإمام المغيلي ينصرف إلى الاهتمام بفقه السياسة الشرعية و الإصلاح السياسي لنظام الحكم الذي فسد في زمانه .

المبحث الثالث: لمحة عامة عن رسائل العلامة المغيلي في فقه السياسة الشرعية

المطلب الأول: رسالة المغيلي: " مصباح الأرواح في أصول الفلاح " [1].

لقد ألف المغيلي رسالته الموسومة بعنوان "مصباح الأرواح في أصول الفلاح". وهي كما جاء في مقدمتها، **جواب عن سؤال عما يجب على**

([1]) –رسالة في فقه النوازل وموضوعها يتناول أحكام أهل الذمة عموماً واليهود خصوصاً ، وهي في الأصل جواب عن سؤال عما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار، وما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار، وعما عليه أكثر يهود هذا الزمان من التعدي والطغيان، والتمرد على الأحكام الشرعية والأركان، بتولية أرباب الشوكة أو خدمة السلطان. أوله: الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. مخطوط في مجموع من ص 365 إلى 380، ، خط مغربي مشوب بالألوان ، نيل الابتهاج ، ص231 ، وهي مخطوطة بالخزانة المغربية العامة بالرباط دار الأرشيف تحت رقم 1602، بخط رديء يصعب قراءتها على من لم يكن عنده خبرة بالخط المغربي وفي بعض الكلمات والأسطر غموض وبياض، ص1-2-3-4 .

المنارة للاستشارات
www.mar

المسلمين من اجتناب الكفار، وما يلزم أهل الذمة والصغار، وعما عليه أكثر يهود هذا الزمان من التعدي والطغيان ...الخ

تضمنت هذه الرسالة ثلاثة فصول :

الفصل الأول: ذكر فيه ما ينبغي على كل مسلم ومسلمة من الحذر من تولية اليهود والتعامل معهم قائلاً: " والحاصل أنه لا يقرب كافراً – يهودياً – من نفسه أو عياله أو يستعمله في أعماله، أو يجعل بيده شيئاً من ماله، إلا من لا دين له، ولا عقل ولا مروءة ...." [1]، ثم بيَن سبب انتفاء هذه الأمور التي ذكرها عن المتعاملين مع اليهود في أيامه.

الفصل الثاني: ضَمَن فيه ما يجب على أهل الذمة من الجزية والصغار لافتاً الانتباه إلى عدم السماح لهم ببناء الكنائس، وهي نازلة فقهية اختلف في حكمها مع أقرانه من فقهاء المنطقة بقوله: " لا يمكنون من إحداث كنيسة في شيء من بلاد المسلمين وإن أعطوا على ذلك ملء الأرض ذهباً ....ولا يستدل في هذا الزمن الكثير الشر بعمل الأمصار، سكوت العلماء الأخيار، لأن الأمر اليوم ومن قبله بكثير بيد أرباب الهوى، لا بيد أرباب التقوى "[2].

([1]) –الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، 1\268، وتاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري. 1\43

([2]) –دعوة العلاَّمة عبد الكريم المغيلي العلمية والإصلاحية في السودان الغربي ، أبو بكر ميغا، ص185 وما بعدها ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد السابع و ربيع الثاني 1413هـ .

المنارة للاستشارات
www.mar

الفصل الثالث: تناول فيه: " ما عليه يهود هذا الزمان في أكثر الأوطان، من الجور والطغيان، والتمرد على الأحكام الشرعية بتولية أرباب الشوكة وخدمة السلطان، كيهود توات وتيكورارين وتفيلالت، وكثير من الأوطان بأفريقية وتلمسان وقد حلت دماؤهم وأموالهم وأولادهم ونساؤهم ولا ذمة لهم ...وقد اختلف العلماء في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم إذا أخلوا بواحد – بما يجب عليهم – فكيف بيهود لم يأتوا ولو بواحدة، بل وتمردوا على الأحكام الشرعية بالبلاد السائبة، والتعلق بأرباب الشوكة والتعصب بأموالهم على من يتسبب من العلماء في إذلالهم فهؤلاء ونحوهم **لا خلاف في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم**"[1].

المطلب الثاني: رسالة ووصية المغيلي لسلطان كانو

الفرع الأول: رسالة المغيلي لسلطان كانو :"تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين "[2]

([1]) –دعوة العلامة المغيلي العلمية والإصلاحية، أبوبكر ميغا، ص 195وما بعدها ،الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، 1\268، وتاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري. 1\43 .

([2]) –هي رسالة صغيرة تقع في ثمانية عشر صفحة من القطع الصغير، صدرت في مكة المكرمة على نفقة " صالح بن عبد الله باخطمة " المدعي العام ومفوض القسم العدلي بإدارة الأمن العام بمكة الكرمة، ونشرت باللغة العربية والإنجليزية عن دار ابن حزم سنة 1415هـ-1994م، كما أن نص هذه الرسالة بالكامل موجود في كتاب " الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني لآدم عبد الله الإلوري، ص75 وما بعدها، الطبعة الثانية عام 1391هـ – 1971م،

المنارة للاستشارات
www.man

تتكون رسالة الإمام المغيلي إلى أمير كانو محمد بن يعقوب رُمفا الموسومة بعنوان "تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين" من ثلاثة أقسام أساسية: مقدمة وضمنها مدخل عام للموضوع ودعاء للأمير بالتوفيق والصلاح وإن لم يذكره باسمه لتبقى عامة، ثم تنبيهه إلى عظم مسؤولية الإمارة الملقاة على عاتقه بما تتطلبه من عدل واستقامة، وفي نهاية المطاف ذكّره بيوم الآخر يوم الحساب والعقاب ، وعقب هذه المقدمة بدأ المغيلي يستعرض توجيهاته ونصائحه للأمير وهي في مجملها عبارة عن مرتكزات السياسة العامة للإمارة وجاء كل ذلك في أبواب ثمانية، الخمسة الأولى فيما يجب على الأمير أن يقوم به في أحواله من "حسن النية " "وترتيب المملكة " "والتزام الحذر بالحضر والسفر" والباب الخامس " فيما يجب كشفه من الأمور الخاصة برعيته" أما في الباب السادس فذكره " بما يجب عليه من العدل والإحسان " أما الباب السابع فكان " فيما يجب عليه من جني الأموال من وجوه الحلال " وفي الباب الثامن والأخير خصه "لوجوه مصارف أموال الله" [1].

إن الذي يظهر من خلال رسالة المغيلي هذه إلى أمير كانو أحمد رُمفا أنها تمثل زبدة مختصرة لمجمل حواراته مع هذا الأمير و إجابات عن أسئلة صدرت منه

ورسالة المغيلي هذه موجودة كذلك مخطوطة في جامعة سكتو، قسم الدراسات الإسلامية، شمال نيجيريا حالياً.

([1])- دعوة العلامة المغيلي العلمية والإصلاحية، أبوبكر ميغا ، ص205 وما بعدها، وانظر كتاب " الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني لآدم عبد الله الإلوري، ص75 وما بعدها ، ط2، 1971م.

المنارة للاستشارات
www.mar

تحديداً، وما يؤكد هذا الاعتقاد هو هذا التبويب والتقسيم الذي اتبعه الشيخ المغيلي في تحرير رسالته جاعلاً كل موضوع أو سؤال في إجابة خاصة تكاد تكون مستقلة بمقدمتها الموجزة والمركزة وخاتمتها التي اختار لها الحكمة المأثورة :" رأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية "، بالإضافة إلى الدقة والاختصار الذي تميزت بهما الرسالة من أولها إلى آخرها ؛حيث لم تتجاوز في مجموعها تسع ورقات من الحجم الصغير كما أشار إلى ذلك محققها وهي الدقة المطلوبة عادة في محاورة الملوك والأمراء حيث التركيز والاقتصار على المطلوب. كما نشير هنا إلى أن عديد الروايات التاريخية[1] تشير إلى أن أمير كانو هو الذي سأل الإمام هذه النصائح والتوجيهات ، وقد اتسم خطاب هذه الرسالة السياسية بصبغة الدرس المنبري وكأنه يلقي درساً للوعظ العام ، وهذا هو منهج العلماء فلم يكونوا يفرقون في النصح بين العامة والخاصة في وقت كان الساسة من مرتادي المساجد ولم يكن للبروتوكول معنى كما هو اليوم [2].

---

[1] -بنظر، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية ، يحي بوعزيز ، ص40 ، دار البصائر، الجزائر،2007م.، الجزائر ، كما ينظر أيضاً ، حوار الإمام المغيلي مع ملوك وأمراء غرب إفريقيا وأثره في حركة الفتح الإسلامي ، د . أحمد أبا الصافي جعفري ، ص10 ، أبحاث في التراث .

[2] -الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بغرب إفريقيا خلال القرن التاسع للهجرة ، الخامس عشر لميلاد ، مبروك مقدم ، ص16 ،مرج سابق.

المنارة للاستشارات
www.mar

الفرع الثاني : وصية المغيلي لسلطان كانو " فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام "[1]

كتب المغيلي هذه الوصية لسلطان كانو سنة 897هـ كجواب عن سؤال السلطان عما يجوز للحاكم شرعاً فعله لردع الناس عن المعاصي، وهذه الرسالة تظهر لنا الحركة الإصلاحية والدعوية النشطة التي قام بها المصلح الكبير العلامة المغيلي في إفريقيا الغربية ودورها في نشر و تثبيت التعاليم الإسلامية الصحيحة، والعمل على ترسيخها في نفوس الأهالي. ونصح الحكام للعمل بها بغية حمل المجتمع عليها ليصبح المجتمع إسلامياً وقمع الفساد والشر بالمقامع الشرعية[2].

إن وصية العلاَّمة المغيلي لسلطان كانو والموسومة بعنوان:"فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام "جاءت جواباً عن سؤال ورد للإمام من الأمير محمد بن يعقوب رُمفا – أمير كانوا – شخصياً وهو ما جعل الإمام يخصصه بالخطاب في مقدمة وصيته مشيراً في الوقت نفسه إلى أن خطابه هذا إنما جاء استجابة ورداً عن سؤال توجه به أمير كانو إليه، وطلب بموجبه بعض الجمل المختصرة والنصائح المفيدة فيما يجوز للحكام من ردع عن الحرام " [3].

المطلب الثالث : أسئلة الأسكيا محمد وأجوبة المغيلي

([1])- البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم ، ص 253- 256 ، تاريخ الدول الإسلامية الإفريقية، عبد الرحمن زكي ، ص169، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

([2]) -دعوة العلامة المغيلي العلمية والإصلاحية، أبوبكر ميغا ، ص205 وما بعدها .

([3])- المرجع نفسه .

المنارة للاستشارات
www.man

تتمحور أسئلة الأسكيا وأجوبة المغيلي حول سبعة مسائل تناول فيها أحوال البلاد من الداخل والخارج حيث بدأ فيها الأمير أسئلته من واقع صنغاي آنذاك ووضع علماء الدين من العجم المنتسبين إلى ثلة من العلماء والذين يجهلون مقاصد العلماء و مواطن التصحيف والتحريف كما قال الأمير، ومع ذلك فإن لهؤلاء العلماء كتباً وحكايات وأخباراً ومنهم قضاة ومفكرون ويعتبرون أنفسهم من علماء الأمة، وأنهم ورثة الأنبياء، ويجب على الأمير وغيره اتباعهم ، فيجيب المغيلي عن السؤال الأول بكل دقة وأمانة منبهاً الأمير إلى أهمية البطانة من حوله أولاً والتي لا تخرج في كل الأحوال عن صنفين من الناس، بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه إلا خبالاً –كما قال– فمن وقى شرها فقد وقى[1].

وفي السؤال الثاني يسأله عن قضية أساسية في غاية الخطورة تتعلق بأمر العقيدة ، وكانت موجودة في واقع الإسلام والمسلمين على عهد السلطان سني علي الذي كان قبله، وكيف أنهم كانوا مسلمين في الظاهر فقط، أما في واقع حالهم فإنهم يعبدون الأصنام ويصدقون الكهنة ويستعينون بالسحرة ونحوهم، وقد وصل بهم الأمر إلى حد تعظيمهم لبعض أنواع الأشجار والأحجار فلا يذبحون إلا عندها كما ينذرون ويتصدقون لها ويطلبون قضاء حوائجهم منها، والأدهى والأمر من هذا أن الأمير "علي" ما رئي في جامع ولا مسجد هو ولا أحد من جماعته، بل

([1])– أسئلة الأسكيا وأجوبة المغيلي، ص21 وما بعدها ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ،تقديم وتحقيق عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1974م.

المنارة للاستشارات
www.man

إن ألوفاً من حاشيته لا تستطيع أن تصوم ولا أن تصلي خوفاً من بطشه. أما هو وإضافة إلى كل ما سبق فإنه كان يعاشر النساء دون الالتزام بأحكام الشرع ،بل كلما أعجبته امرأة في جميع مملكته أخذها وأدخلها إلى بيته وفراشه غير مبال بأحد ليجامعها ويتلذذ بها حتى في حضرة أمها، بالإضافة إلى هذا فإنه أحل دماء المسلمين فقتل من شاء وأبقى على من شاء. وبعد هذا الوصف خلص الأمير إلى تحديد سؤاله والمتمثل أساساً في حكم الشرع في هذا الأمير وفي أعوانه الظلمة وأتباعه من العامة ،ويجيب الإمام المغيلي أيضاً في معرض رده على هذا السؤال أن الحاكم سني علي وجميع وأعوانه وأتباعه هم من أظلم الظالمين الفاسقين، وأما الحكم بكفرهم فهو واقع وهذا كله على شرط أن يكون الوصف المنقول عنه وعنهم صحيحاً من الأمير.

وفي السؤال الثالث يطلب الأمير من المغيلي مجدداً تفصيلاً في شأن أتباع هذا الملك ممن هم إلى الآن على تصرفاته وآرائه في الأصنام والقربان وغيرها، وهل لهم الحق في رد أموالهم التي أدعوا بأنها سلبت منهم أم أن اعتقادهم ونظرتهم للشرع الحقيقي تبيح لهم قتلهم ومصادرة أموالهم ؟ خاصة بعد توضيح وجه الحق في المسألة.

ويفهم من هذا السؤال أيضاً أنه جاء بعد الاستماع لرأي الإمام في المسألة الأولى وهو ما جعله ينطلق من الرأي السابق ليستوضح بعض المسائل الدقيقة في هذا الشأن، وجعل الإمام أيضاً يجيب باختصار ويقر ما رآه الشارع في حق هؤلاء جميعاً.

المنارة للاستشارات
www.mar

وفي المسألة الرابعة من حوار الرجلين نجد الأمير أسكيا أكثر تدقيقاً من ذي قبل دلالة على أنه فهم الإجابات السابقة فهما جيداً ، فيسأل هذه المرة عن موقفه هو كأمير للمسلمين من بعض الأمراء والسلاطين من حوله ممن هم بنفس الاعتقاد السالف الذكر وممن يتخذون الإسلام غطاء لفعل ما حرم الله فهل يجب عليه محاربتهم والاستجابة لمن طلب نجدته والدخول في حمايته وتحت حكمه ورعايته؟

ومن ضمن الأسئلة الحوارية التي دارت بين الرجلين أيضاً سؤال الأمير في المرة الخامسة والسادسة عن الخراج ومستحقاته الشرعية.

وآخر سؤال وجواب بين الرجلين، جاء تلخيصا ومفتاحاً لكلما دار بينهما في حوارهما السابق حيث نجد فيه الأمير أسكيا يعود إلى مسألة الشرك بالله وما لف حولها من اعتقاد باطل وخزعبلات باطلة وجدت في جهل العامة وطمع بعض الخاصة أرضاً ومرتعاً خصباً لنمو واستفحال ظاهرة الشرك.

وفي هذا السؤال السابع والأخير كما ذكرنا يسأل الأمير أسكيا عن تلك الجماعة الضالة من الناس التي ادعت معرفة الغيب وأخبار النجوم والجن وخط الرمل وأصوات الطيور وحركتها ،إضافة إلى ممارستهم السحر ومعاشرة الإماء وكشف العورات عامة وما إلى ذلك من البدع والمنكرات، وهذا الأمر حاصل بشكل جلي كما يقول الأمير في مدينتي جني وتمبكتو[1] .

([1]) -المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.mar

والمتأمل في هذه الأسئلة جميعها أن كل سؤال منها قد تضمن مجموعة من الأسئلة الفرعية، ويستبعد أن تكون الأسئلة قد وردت الشيخ المغيلي دفعة وحدة وأجاب عنها كذلك ، فالمتأمل لهذه الأسئلة يجدها قد صيغت وفق أصول وفروع ووفق مبدأ البدايه من حيث أن تكون النهاية، بالإضافة إلى تلك التفريعات الجزئية التي تعقب كل سؤال من مثل قول السائل: (إن كان كذا فهل كذا وإن كان كذا فهل كذا ثم إنه كذا وكذا فهل يجوز كذا إلى آخر ذلك [1].

وورود هذه الأسئلة والإجابة عنها وفق هذا النسق من الترتيب والتنسيق يجعل القارئ يعتقد أن الأسئلة والإجابة معاً كانت بين الرجلين في شكل حوار مباشر، الأسكيا يسأل و المغيلي يجيب عن كل سؤال ثم ينطلق الأسكيا من الإجابة عن السؤال الأول ليكون سؤالاً أدق منه وهكذا وإن كانت بفاصل زمني بين سؤال وآخر. أما ورودها معاً ضمن مجموعة واحدة من مؤلفات المغيلي فيرجح أن الإمام المغيلي جمع تلك الأسئلة وردوده عليها مع شيء من الزيادة والنقصان ثم قدمها ضمن مجموعة واحدة ليعم نفعها كما هو حال كثير من المؤلفات على هذا النهج[2] ، وهذا مما يؤكد أهمية وقيمة الالتزام بأسلوب الحوار البناء كأداة للنقاش والمناظرة والفتوى ، فالحوار بين الشيخ المغيلي والأمير أسكيا نتج عنه استفادة هذا الأخير نصائح وتوجيهات سديدة استمدها من محاوراته الدائمة والمستمرة للإمام المغيلي. استطاع الأمير أسكيا ومن ورائه أتباعه من

([1]) –دعوة العلامة المغيلي العلمية والإصلاحية، أبوبكر ميغا ، ص208 وما بعدها .

([2])– المرجع نفسه، ص17

المنارة للاستشارات
www.mar

بعده أن يحافظوا على عرش الحكم لأطول مدة ممكنة حيث وصلوا بالمملكة من حيث القوة و التوسع إلى الحد الذي لم تصله لا من قبلهم ولا من بعدهم[1]، وهذا رغم ما لقيه من معارضة شديدة من طرف وجهاء صنغاي في بداية أمره والتي أدت إلى حد المقاومة بالسلاح[2].

المبحث الرابع: ملامح تجديد الفقه السياسي الشرعي في رسائل المغيلي:

إنّ ما جاء في كتابات الشيخ المغيلي السياسية التي تكلمنا عنها سابقاً من أحكام فقهية في السياسة الشرعية تعتبر محطة مفصلية ولبنة هامة قدمت لفقه السياسة الشرعية قيمة مضافة ، مما جعلها تتخذ منحى تجديديا قل نظيره في كتابات علماء المغرب الإسلامي في القرن التاسع والعشر الهجريين ، الأمر الذي جعل كتاباته تفرض نفسها في العديد من الأوساط العلمية المعاصرة وتسعى إلى أن تتصدّى للجواب على الإشكالات المطروحة اليوم على المسلمين في الشأن السياسي والعمل على حلها ومعالجتها .

إن المطلع على رسائل المغيلي السياسية بنظرة فاحصة وثاقبة يلحظ هذا المنحى التجديدي على عديد المستويات:

([1])- مملكة سنغاي في عهد الأسيقيين1493\1591م، عبد القادر زبادية، ص31 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط1981م.

([2])-أبحاث في التراث من تاريخ توات، مقال بعنوان: حوار الإمام المغيلي مع ملوك وأمراء غرب إفريقيا و مرجع سابق، أحمد أبا الصافي جعفري، ص17.

المنارة للاستشارات
www.man

1 – المستوى المنهجي والشكلي: بالمقارنة مع من سبقه في التأليف في فقه السياسة الشرعية نلاحظ أن رسائل المغيلي السياسية تتميز بمنهج جديد في الكتابة يظهر من خلال النقاط الآتية:

أ – لقد كانت رسائل المغيلي السياسية بما تضمنته من فتاوى وتوجيهات مهمة ومفيدة جداً للأمراء ومن خلفهم وعامة المسلمين ، وكان منهجه فيها التدرج ودراسة الوضع عن بينة وروية للحالات التي تنتاب المجتمع واستعمال العقل وبيان قدرة الإنسان على الإدراك الكامل للحقيقة دون عناء ، فنجده يتريث في رده على كل المسائل والأسئلة التي تطرح عليه قبل أن يطبق عليها المنهج المذكور آنفاً ،الأمر الذي جعل حكام وعلماء السودان الغربي يلقبونه بمجدد إمارات السودان الغربي [1].

ب– تتميز رسائله السياسية بحسن الصياغة وقوة العبارة وإيجاز في اللفظ وقلة التفريعات [2]، وبأسلوب فني جميل غاية في الدقة والوضوح وأعتقد أن هذا الأمر

([1]) –دعوة الإمام المغيلي العلمية والإصلاحية في السودان الغربي، أبو بكر ميغا، ص245–248، مرجع سابق، وانظر الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارات الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر الميلادي ، مبروك مقدم ، ص27 .

([2]) –انظر : قراءة في رسالة المغيلي إلى سلطان كانو " تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين " ، د . نصر الدين بن داوود ، أعمال ملتقى دولي بتلمسان يومي 12–13 ربيع الأول 1433هـ الموافق ل 5– 6 فيفري 2012م بعنوان : الأمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فقه السياسة والحوار الديني ، ص 132–133 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف .

المنارة للاستشارات
www.mar

جاء نتيجة لتبنيه أسلوب المناظرة والحوار والإقناع الذي يعتبر مفتاح نجاح الإصلاح السيسي الذي تبناه المغيلي خاصة في بلاد السودان الغربي[1] [2].

ج– يعتمد الشيخ المغيلي في رسائله السياسية طريقة فريدة في التأصيل مغايرة لمن عاصره أو من سبقه ، تمتاز بتعدد وتنوع الأدلة التي يستخدمها في الاستدلال مبتدئاً بالقرآن [3] والسنة [4]، ثم يعضد ما يميل إليه بأقوال علماء مذهبه المالكي[5] وخاصة في فقه السياسة الشرعية [1]، ولا يكتفي بما هو مدون

([1]) –انظر : قراءة في رسالة المغيلي إلى سلطان كانو " تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين " ، د . نصر الدين بن داوود ، أعمال ملتقى دولي بتلمسان يومي 12–13 ربيع الأول 1433هـ الموافق ل 5– 6 فيفري 2012م بعنوان : الأمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فقه السياسة والحوار الديني ، ص 132–133 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف .

([2])ينظر، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية ، يحي بوعزيز ، ص40 ، كما ينظر أيضاً ، حوار الإمام المغيلي مع ملوك وأمراء غرب إفريقيا وأثره في حركة الفتح الإسلامي ، د . أحمد أبا الصافي جعفري ، ص10 ، أبحاث في التراث .

([3]) استدل بالقرآن الكريم في العديد من المسائل الفقهية السياسية مبيناً وجه الدلالة منها: حيث بلغت عدد الاستدلالات بالقرآن أربع مرات في كتابه مصباح الأرواح في أصول الفلاح وسبع مرات في كتابه "تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين " واثنتا عشر مرة في رسالته : " أسئلة الأسكيا وأجوبة المغيلي" .

([4])–استدل بالسنة النبوية في العديد من المسائل الفقهية السياسية مبيناً وجه الدلالة منها ،ويظهر ذلك بصفة خاصة في رسالته : " أسئلة الأسكيا وأجوبة المغيلي" حيث بلغت عدد الاستدلالات بالسنة في هذه الرسالة أربع عشرة مرة .

([5]) –كان يستند كثيراً في تقريره للمسائل السياسية على أقوال المدرسة المالكية ، فنجده مرة يستشهد بكلام ابن القاسم في مسألة المرتدين حين يرى منع سبي ذراريهم ونسائهم ، مع جعل

المنارة للاستشارات
www.mar

في مذهبه، بل يأخذ من غير مذهبه، كما نلحظ من خلال تتبع رسائله السياسية منهجاً متميزاً في الفقه والفتوى تتضح معالمه من خلال عدم تعصبه للفقه المالكي و واعتماده على المصادر الأصلية في النقل والاستدلال والتحرير

أموالهم فيئاً للمسلمين ويعضده برأي ابن رشد مرة أخرى فيقول :" قال ابن القاسم في أهل حصن من المسلمين ارتدوا عن دين الإسلام إلى الكفر لا تسبى ذراريهم ونساؤهم وأما أموالهم فهي فيء للمسلمين، قال ابن رشد: وهذا هو الصحيح من جهة، لأن المرتدين أحرار من أصلهم، قال: وإلى مذهب ابن القاسم في المرتدين، ذهب عامة العلماء وأئمة السلف" ، أسئلة الأسكيا وأجوبة المغيلي ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ص40 ،مرجع سابق .

([1]) – لقد اعتمد الشيخ المغيلي في كتاباته المتعلقة بالفقه السياسي كثيراً على من سبقه في التأليف في هذا المجال مشرقاً ومغرباً ،بل وافقهم في الكثير من آرائهم ، فمن المشرق استفاد من كتاب الأحكام السلطانية لأبي الحسن الماوردي وكتاب السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لأبي العباس بن تيمية ، كما استفاد من علماء المغرب من خلال الكتب الآتية : الإشارة إلى أدب الإمارة لأبي بكر المرادي ، الشهب اللآمعة في السياسة النافعة ،أبو القاسم بن رضوان المالقي، واسطة السلوك في سياسة الملوك ، أبو حمو موسى الثاني الزياني ، انظر : المشروع السياسي للإمام المغيلي النظرية والتطبيق ، د . محمد عبد الحليم بيشي ، أعمال ملتقى دولي بتلمسان يومي 12-13 ربيع الأول 1433هـ الموافق ل 5- 6 فيفري 2012م بعنوان : الأمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فقه السياسة والحوار الديني ، ص 175 – 176 ،مرجع سابق ، وانظر أيضاً قراءة في رسالة المغيلي إلى سلطان كانو " تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين" ، د . نصر الدين بن داوود ، أعمال ملتقى دولي بتلمسان يومي 12-13 ربيع الأول 1433هـ الموافق ل 5- 6 فيفري 2012م بعنوان : الأمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فقه السياسة والحوار الديني ، ص 130-131 ، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.mar

والتحقيق في مختلف المسائل الفقهية ، كما تمتاز فتواه بالدقة والواقعية، معتمداً في فتواه على تخريج الفروع على الأصول مع بيانه لعلة الحكم مع ذكر الدليل[1].

ج– تظهر ملكته الفقهية والأصولية بقوة في تلك الرسائل السياسية من خلال استعماله لأصل المصالح الشرعية في الاستدلال على بعض اختياراته السياسية والقضائية [2]،

([1])–انظر منهج الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي في الفقه والفتوى ، د . محفوظ بن صغير، أعمال ملتقى دولي بتلمسان يومي 12–13 ربيع الأول 1433هـ الموافق ل 5– 6 فيفري 2012م بعنوان : الأمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فقه السياسة والحوار الديني ، ص201–202، مرجع سابق .

([2]) –في قوله : " ....إن شككت في أمر هل يجب عليك أم لا ؟ فاتركه، وإن شككت في أمر هل هو حرام أم واجب فاتركه أيضاً، لأن الحرام من باب المفاسد والواجب من باب المصالح، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح ..." انظر: وصية المغيلي لسلطان كانو " فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام " في كتاب : الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي من 400هـ إلى 1100هـ ، إسماعيل ميغا، ص 37، مرجع سابق ، وورد قوله : "تصرف الراعي في الرعية منوط بالمصلحة ..... فاعلم أعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من شرائعه، أنه لابد من ردع المفاسد الدينية والدنيوية بالمقامع الشرعية على حسب الطاقة البشرية ...." انظر "تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين "، عبد الكريم المغيلي ، ص 12، الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي من 400هـ إلى 1100هـ ، إسماعيل ميغا، ص146، مرجع سابق، كما يدخل في باب المصالح عند المغيلي : الاجتهاد في منع المنكرات قدر المستطاع والسعي لإزالة ظلم الأمراء ومنع اختلاط الرجال بالنساء ومراعاة أصل المصالح في التولية في وجوب الأخذ بعين الاعتبار موقف الرأي العام من الحكام والولاة بجواز

المنارة للاستشارات
www.mar

وتوظيفه للبعد المقاصدي [1].

2 – مستوى المضمون والموضوع: لقد أتى العلامة المغيلي على ذكر أغلب مباحث فقه السياسة الشرعية في كتبه ورسائله المذكورة آنفاً من بيان واجبات وحقوق

عزلهم وتولية غيرهم ولو لم تثبت عليهم تهمة ، انظر المشروع السياسي للإمام المغيلي النظرية والتطبيق ، د . محمد عبد الحليم بيشي، ص 178 .

([1])–تظهر الأبعاد المقاصدية في سياسة المغيلي من خلال رسالته إلى السلطان أسكيا محمد كمثال توضيحي وتتمثل في:

وجوب محافظة السلطان أو الحاكم على الضروريات الخمس له ولأفراد رعيته التي هي الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

ففي حفظ الدين بين لحاكم صنغاي أن من أعظم الواجبات حفظ الدين وذلك بأن يطرد عن طريق الدين جميع المفسدين ومنه تقوى الله عزوجل وعدم اتباع الهوى والأمر بطاعة الله والنهي عن الشرك وعدم ترك فرائض الدين وذلك من خلال المسألة الأولى.

وفي حفظ النفس أن يكون السلطان حذراً في الحضر والسفر، وفي طعامه وشرابه وأن يقيم القصاص إذا ثبتت جريمة القتل ببينة وأن يمنع الناس من أكل الميتة. وفي حفظ العقل أمره بمنع شرب الخمر وكل ما يستر العقل .وفي حفظ النسل والعرض أمره بمنع الزنا وكشف العورة واختلاط الرجال بالنساء. وفي حفظ المال أمره بإقامة حد السرقة والاجتهاد في جباية المال بالطرق المشروعة ومنع الرشوة والتدليس وكل ما يضر باقتصاد البلاد وأكل أموال الناس بالباطل . انظر الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي من 400هـ إلى 1100هـ ، إسماعيل ميغا، ص142، وانظرأيضاً: البعد السياسي المقاصدي في أجوبة الإمام المغيلي عن أسئلة بعض سلاطين السودان الغربي، محد كنان ميغا، ص 40–42 ، أعمال ملتقى دولي بتلمسان، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.mar

الحاكم وقواعد نظام الحكم في الإسلام وأهدافه، كما ركز على بيان مفهوم الدولة وأهمية مؤسساتها، وسبل حمايتها. ولم يغفل الحديث عن سلطات الحكومة التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما زاوج بين مباحث الخلافة ومباحث موارد الدولة المالية [1].

وقد عالج الشيخ المغيلي مباحث فقه السياسة الشرعية من خلال ثلاثة جوانب: العقيدة و الفقه و الأخلاق [2]، ويظهر ذلك من خلال حديثه عن مسؤولية السلطة وشرعيتها والحذر منها وبيان مواردها المالية.

3 – من خلال القراءة المتأنية والواعية لكتابات المغيلي السياسية يظهر لنا بوضوح ملامسته لتناول العديد من القضايا السياسية المعاصرة التي يكثر الحديث عنها في واقعنا المعاصر مما أكسب كتبه منحى تجديدياً في مضمون رسائله السياسية، ومن أهم تلك القضايا التي لامس الحديث عنها :توجيهاته ونصائحه للحكام التي نحسب أن حكام المسلمين اليوم هم في أمس الحاجة إليها خاصة **ما يعرف اليوم بأخلاقيات العمل السياسي**، نذكر منها ما يلي:

أ – الإخلاص و تغليب مصلحة الأمة: ويبدوا ذلك واضحاً من خلال تحذيره

([1])–انظر :مفهوم الدولة ورعاياها ومؤسساتها في الفكر السياسي لمحمد بن عبد الكريم المغيلي، د. قاسم جاخاتي، أعمال ملتقى دولي بتلمسان يومي 12-13 ربيع الأول 1433هـ الموافق ل 5- 6 فيفري 2012م بعنوان : الأمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فقه السياسة والحوار الديني، ص 105 – 110 ،مرجع سابق.

([2]) الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في أسيس الإمارة الإسلامية بغرب إفريقيا ، مبروك مقدم ، ص19 ، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.man

للحاكم من الاستسلام لهوى النفس ووساوس الشيطان في قوله: " الإمارة بلوى بين الهوى والتقوى. فعلى كل ذي عقل وأمانة أن يبتعد عنها، إلا إذا لم يكن له بد منها. فتوكل على الله، واستعن في أمرك كله بالله، وليكن عملك كله لوجه الله، وذكر نفسك أنك واحد من خلق الله.كثير أقوى منك لولا نصر الله، فليكن طمعك كله في الله ، وخوفك كله من الله وهمك كله في مصالح خلق الله، ما ولاك الله عليهم لتكون سيدهم ومولاهم ، وإنما ولاك عليهم لتصلح لهم دينهم ودنياهم. و اشكر نعمة الله عليك وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تقنط من رحمة الله؛ فكم من كرب فرجه الله"[1].

ب – الابتعاد عن أساليب الخديعة والكذب والتزام الأمانة في جميع الأنشطة السياسية فالمغيلي يعتبر أن المسؤولية السياسية والسلطوية بمنظور الشرع عبادة وأمانة في آن واحد :

ويظهر ذلك في قوله [2]:

"فإذا تحدثت فاصدق وإذا وعدت فأوف

وإذا أمرت بشيء أو نهيت عن شيء فلا تغفل عنه حتى تبلغ المقصد منه

وإياك أن تقصر خطوتك عن مقالك فتذهب هيبتك من قلوب رعيتك وعمالك"

([1])- تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، ص 17 – 19 ، مرجع سابق .

([2])- المرجع نفسه ، ص22-24

المنارة للاستشارات

www.man

ج– الفهم الدقيق للأمور والتركيز على الجانب الإعلامي وفرض رقابة على مؤسسات الدولة بمختلف أنواع الرقابة – القبلية وأثناء التنفيذ والبعدية – ومتابعة سبل تنفيذ خططها وبرامجها عن كثب وذلك لتحسين وتطوير الجهاز الإداري وترشيد مؤسسات الدولة وتحسين تقديم الخدمة العمومية لأفراد الرعية، والقبول بمبدأ المحاسبة لكل عامل أخطأ في حق الدولة والرعية مهما كانت رتبته، وفي هذا السياق يقول : " فعلى كل أمير أن يكشف عن بعض الأمور بحسب المقدور. وذلك كل أمر ولو أُعفي عنه لخُشِي ضرورةً منهُ، فمن ذلك: أن يسأل عن كل ما جَهِلَ من العدول والأمناء والمتقين قِبَله والأوصياء، ويحجر على كل مهمل من يتيم أو سفيه، ويأمر برفعه إليه ليولِّي عليه ،ويكشف عن عدد ورثة كل من مات، وعن شأن كل من مات من ضعفاء البنين والبنات ،وعن بيت المال، وأرزاق العمال ،وعن كل ما هو موكول للنظر، من مال وغير مال، لكن على الاستبصار والورع، لا على جهة الإضرار والطمع" [1]

د– الالتزام بمبدأ الشورى واعتبارها ملزمة في جميع القضايا المتعلقة بحياة الرعية، خاصة تلك التي تعنى باتخاذ القرارات المصيرية للأمة، وفي هذا السياق يقول : " أن تسأل أهل الذكر عن كل ما لا تعلم حكمه من تصرفاتك كلها

([1])–تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، ص34–35، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.mar

لتحكم بما أنزل الله في كل ما حملك منها ، قال الله تعالى: "**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُم الْكافِرُونَ** "[1]

هـ– الحرص على اختيار البطانة الصالحة واستبعاد الفاسدين وعلماء السوء من أجل استقامة الحكم، وكذا مكافحة الفساد بجميع أبعاده الإدارية والاقتصادية والسياسية...إلخ ، ولتوضيح ذلك يقول :"فإذا علمت ذلك أيها الأمير فعليك أن تبعد عنك أهل الشر، وأن تقربِّ منك أهل الخير، لأن من الغالب على الإنسان التأنس بقرينه والميل إلى طبعه و تزيينه، فمن قربته من نفسك فقد مكنته من أذنك، ومن مكنته من أذنك فقد مكنته من قلبك لأن الأذن زمام القلب" [2]. **وبغية مكافحة الفساد يقول:**"من عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني إلى أبي عبد الله محمد بن يعقوب، سلطان كنو وفقه الله لما يرضاه، وأعانه على ما أولاه من أمور دينه ودنياه ...سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإنك سألتني أن أكتب لك جمله مختصرة فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام، فاعلم أعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من شرائعه، أنه لابد من ردع المفاسد الدينية والدنيوية بالمقامع الشرعية على حسب الطاقة البشرية، ولا يجوز أن يترك مفسد على فساده. مع إمكان ردعه أو لعنه، أو حبسه أو ضربه، أو صلبه، أو قتله، أو نفيه، أو نهب

([1])– سورة المائدة، الآية 44.

([2])–تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، ص22، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.mar

ماله، أو حرق بيته أو غير ذلك من العقوبات الشرعية. لكل داء دواء ولكل مقام مقال وفعال، بحسب ما يظهر من الأحوال، فصن مقامات الخلافة النبوية عن الإهانة بردع العامة عن سوء الأدب بالأقوال والأفعال وسائر الأحوال، ولا تصبر على من تعمد ذلك ولم ينته، لأن ردع ذلك ومثله حق الله تعالى ورسوله"[1]. **وقال أيضاً**: " ومن ذلك أيضاً أن يَكشِفَ عمَّن قويت فيه تهمةِ الفسَاد . إن شَهِد بوُجود علاَماتِه كشَف الأَميرُ عنْ بيِّنةٍ، فإن وجدهُ فيه نكَّله[2] و كَسَره، وإلا توَعَّده وزَجره ....ومن ظَهرتْ فيه علاماتُ شربٍ : من رِائحةٍ ، أو كَلاَمٍ أو مشْيٍ [3] استتبَته فإن ثبُتَ عليهِ رائحَةُ خَمرٍ فهو كشُربه، ولو لمْ يكُن متهَماً بذَنبهَ وشكَّ في رائحَتهِ زُجر بِحسبِ قربِهِ وبُعده ....ومن وجِد مع امْرَأةٍ على حالَةً منكَرةٍ زُجر بمُوجَبِ الجَلدِ إن لمْ يثْبُت عليهِ موجِب الحدِّ ....ومن ذلك : أن يَكْشفَ عن أخبارِ الأَعداءِ بالجُسَّاس الأمناءِ في كلِّ أوانٍ، من فِتنَةٍ وأمانٍ حتَّى لا يخفَى عليْه شيء من حَرَكاتِهم وسَكناتِهم في كلِّ زَمان،

([1]) –رسالة تاج الدين فيما يجوز للحكام في ردع الناس للحرام ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، ص74 . مرجع سابق .

([2])– أي عاقبه بما يردعه ويروع غيره من إتيان مثل صنيعه ، ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، 23\1 .

([3]) –أي رائحة خمر ، أوكلام مختل أو مشية مترنحة ، ينظر المصباح المنير ، الفيومي ،ص67 . ، رسالة تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، الشيخ المغيلي بتحقيق محمد رمضان يوسف، ص37

المنارة للاستشارات
www.man

فإنَّ الجهلَ عمىَ والبَصِير يغْلبْ أَلفَ عمىَ. وأعظَمُ كلِّ بليَةٍ صيحَةُ الغَفْلةِ على الرَّعيَةِ "[1].

و– الرقابة على المال العام وإصلاح النظام المالي : لقد نبه الشيخ المغيلي الحاكم إلى أهمية تثمين المال العام والمحافظة عليه وترشيد النفقات وتبني اقتصاد حقيقي يوفر للناس كل ما يحتاجون والتشديد في اختيار مجالات الاستثمار وفق شرع الله [2]، ويقول رحمه الله موضحاً ذلك :" يجب على كل أمير أن لا يجبي الأموال إلا من حيث أباح الله له ، " **وَمن يَتَعَدَّ حدُودَ الله فقدْ ظَلَم نفسَهُ لا تدْري لعلَّ الله يُحدثُ بعدَ ذلكَ أمراً**"[3] ... والكف عن أموال الناس بقاءُ المملكة وجمالها. والطمع في أموالهم خراب المملكة وزلزالها" [4].

ن– ضرورة القيام بإصلاح نظام العدالة: ويقول منبها إلى ذلك:" للسلطنة رِجْلانِ: العدل والإحسان، فالعدل: أن يوفيَ كل ذي حق حقَّه من نفسه وغيره، والإحسان أن يتفضل من نفسه لا من غيره. فمن العدل أن يسوي بين الخصمين في دخولهما، وجلوسهما، والنظر إليهما، والكلام معهما، وغير ذلك

([1])–رسالة تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، الشيخ المغيلي بتحقيق محمد رمضان يوسف ، ص38

([2]) –الإمام محمد بن عبد الكريم التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بغرب إفريقيا ، مبروك مقدم ،ص18، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2004م .

([3])– سورة الطلاق ، الآية 1

([4])–رسالة تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، الشيخ المغيلي بتحقيق محمد رمضان يوسف، ص39 .

المنارة للاستشارات
www.man

من شأنهما، وليكن في جميع شأنه بمعزل عن ظهور الميل لأحدهما أو غيرهما.....[1]

ز– العمل على توفير الأمن والتأكيد على دور استتبابه في استقرار الدولة والأمة وأنه ضروري لتحقيق للتنمية الشاملة . وأشار إلى أهمية اعتماد الجوانب التنظيمية والسياسية والعسكرية فأمر باستحداث الحجابة المعروفة اليوم بالبروتوكول ومراعاة التجهيز المادي والمعنوي للجيش والأخذ بمبدأ اليقظة والدعوة إلى التدرب على القتال واكتساب فنون الحرب ، وهذه بعض عبارات الشيخ المغيلي الدالة على أهمية الأمن وضرورة وجوده في المجتمع والأمة من خلال رسالته إلى أمير كانو:"....ولاَ تفارق الدِّرْع والسِّلاَح....ولاَ تنَم بِغيْر مكَانٍ أمينٍ وغَيِّر مرْقَدك في كُلِّ حين واتْرُك زَيَّك المعْرُوف في كلِّ مكانٍ مخوفٍ وادنُ بحِماكَ في كلِّ حينٍ وآنٍ عصْبَةً أمناءَ شجعانْ ، عسَّاسٍ ، ورمَاةٍ ورجَالٍ وفرسان ، وليس وَقْتُ الخوفِ كوَقْتِ الأمَانِ واكتُم سرَّكَ عن غيرك حتَّى تتمَكَّنَ من أمرِكَ وأَزِل كلَّ حصْنٍ لا تَقْدِر علَيهِ لئلاَّ يسْتنِدْ أعْداؤُكَ إلَيهِ فتنْقَسم الرَّعيةُ وتعظُمُ البلِيَّة .. "[2] .

م – الإشارة إلى ضرورة الالتزام بما اصطلح عليه في هذا العصر بمبدأ الشفافية والحكم الرشيد [3]، ويتبين ذلك من خلال ختمه لكل باب من

([1])– المرجع نفسه.

([2])–المرجع نفسه، ص26 .

([3])–هو حكم تفعيل وتشجيع وتطوير كفاءات ومهارات المواطنين في جميع ميادين الحياة من أجل بناء الوطن وتعزيز سيادته وأمنه واستقراره ووحدة أراضيه. كما أنه الحكم الذي يقيم مصالحة

المنارة للاستشارات
www.mar

أبواب رسالته " تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين " بعبارة تؤكد حرص الشيخ المغيلي على تبصير الحكم بمبدأ الشفافية وهي قوله " **ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية** " ، كما أنه أفرد باباً خاصاً في رسالته " تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين " موسوماً بعنوان: " **فيما يجب على الأمير من الكشف عن الأمور**"، **ولتوضيح ذلك يقول:** " فعلى كل أمير أن يكشف عن بعض الأمور بحسب المقدور. وذلك كل أمر ولو أُعفي عنه لخُشِي ضرورةً منهُ«[1]» .

المبحث الخامس : تأثير كتابات المغيلي في السياسة الشرعية على حكام وعلماء وشعوب السودان الغربي.[2]

بين الدين والدنيا و يقدم الدكتور الغيلي أربع ركائز مفهومية لمصطلح الحكم الرشيد، حيث يرى أن الرشاد – كمصطلح ذي مفهوم عربي – نقيض الضلال، ونقيض الفساد، ونقيض الشر، ونقيض الضرر... وكلها مستخدمة في القرآن الكريم. وهي كلها معاني وأوصاف تناسب الحكم الذي يريده الناس. فالحكم الرشيد له أربع ركائز مفهومية، (حكم هدائي صلاحي خيري نفعي)، نحو حكم رشيد ، عبد المجيد الغيلي ، ص45 ، مقال إلكتروني، نشر بتاريخ: 1 أبريل 2014م، .http://www.1raha.com

([1])- هكذا وردت العبارة ، ويبدو أن سلامتها أن ترد على النحو الآتي : " لو أُعفي عليه لخشي ضرورة منه" ، رسالة تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، الشيخ المغيلي بتحقيق محمد رمضان يوسف ، ص42 .

([2])- لم يقتصر تأثير المغيلي على السودان الغربي وعلى العلماء والفقهاء في تلك البلاد، بل كان له أثر واضح في بلاد المغرب أيضاً. فقد ظل كثير من العلماء والفقهاء في المغرب يدينون له بالفضل ويرون رأيه في مسألة اليهود وأهل الذمة وفي كثير من المسائل. فقد وقع تضييق على

المنارة للاستشارات
www.mar

لقد أثَّر الفكر السياسي للعلاَّمة عبد الكريم المغيلي في منطقتين من بلاد السودان الغربي أثناء رحلته الشهيرة إليه وهما : منطقة كانو بشمال نيجيريا وأخرى منطقة الصنغاي بشمال مالي والنيجر حالياً .

فأما كانو فقد زارها في ظل حكم السلطان "رمفا" الذي حكمها من 1463م إلى 1499م، وكان سلطاناً يتمتع ببسطة في العلم والجسم، حريصاً على الالتزام بتطبيق أحكام الشرع، مما جعل العديد من علماء الإسلام من المشرق والمغرب يشدون الرحال إلى كانو، فغدت حاضرة من الحواضر العلمية كانت سبباً في زيارة الشيخ المغيلي لها، والتقى بحاكمها، وجرى بينهما حوار نتج عنه جزءاً من تراثه السياسي ،وانصب المغيلي اهتمامه في كانو على تكوين دولة إسلامية ([1]) ،وكان من آثاره فيها اجتهاده في كتابة القانون العام الذي يحكم البلد، وبعد

اليهود بسبب آراء المغيلي فيهم ومنعوا من الإقامة في كثير من الجهات في المغرب والسودان وبقيت أفكاره وآراؤه سائدة مدة عهد الدولة السعدية، انظر وصف إفريقيا ، حسن الوزان، ص541.وانظر نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا، ص331. نقلاً عن، دعوة الإمام المغيلي العلمية والإصلاحية في السودان الغربي، أبو بكر ميغا، ص 245 .

([1])-في مدينة كنو قام المغيلي بتنصيب قاضي القضاة، وإمام لصلاة الجمعة واختار لهذين المنصبين رجلين من أهالي كانو لكفاءتهما. بعد التحقق من علمهما وأمانتهما ،ومن نتائج زيارة المغيلي لمدينة كنو أن حض أميرها محمد بن يعقوب المعروف بـ"رُمْفا" على إقامة صلاة العيد ، و حضه على احتجاب نساءه، و بالاستقرار في بيوتهن وعدم التجوال بغير حاجة ماسة، وقد ظهرت ثمرة ذلك سريعا حيث تأسى به شعبه في ذلك. وبقيت عادة مستمرة في مدينة كنو إلى اليوم، انظر الإمام المغيلي وإسهامه في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الهوسا ،أحمد مرتضى ، ص13، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.mar

كتابته و تنظيره حثّ الأميرَ –من الناحية التطبيقية– على نصب المحاكم وتولية القضاة، و توطيد أركان القضاء. وكان يشرف عليه هو نفسه. ويحضر المحكمة التي يتولاها الأمير ولم يزل أحفاد المغيلي لهم مجلس خاص فيها إلى اليوم[1].

أما بلاد الصنغاي فقد زارها عالمنا ووصل عاصمتها غاو سنة 1498م والتقى بحاكمها الحاج أسكيا الحاج محمد الذي رحب به[2]. واتبع طريقته فيالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واتخذه أسكيا مستشاراً له، ووفر له كل ظروف الراحة والإقامة، وفي هذه المرحلة القصيرة والخصبة من حياة المغيلي في غاو والتي لم تدم سوى سنة واحدة على الأرجح إلا أن الإمام سجل لنا وصايا ورسائل أثرى بها فقهه السياسي الذي ظل مرجعاً أساسياً لحكام السودان الغربي فترة طويلة من الزمن من جهة وترجم لنا بها حركته الحوارية تمثلت فيما دار بينه وبين الأمير أسكيا من نقاش وحوار ، وكان يعيش شعب صنغاي في ضل حكم أميره تحت سلطة سياسية حريصة على الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية [3].

وفي رأي الباحث مبروك مقدم أن رحلة الشيخ المغيلي إلى إمارت السودان الغربي قد أكسبته معرفة معمقة بالإنسان الإفريقي ولغاته وعاداته وتقاليده التي تحكم مجتمعاته ،الأمر الذي سهل عليه مهمة التدريس والوعظ والإرشاد هناك ، فتأثر الحكام والمحكومون بأفكاره وآرائه خاصة السياسية منها ، وتخرّج من مدرسة

([1]) –المرجع نفسه، ص14–15 .

[2] –انظر دعوة العلاَّمة المغيلي العلمية والإصلاحية في السودان الغربي ، أبوبكر إسماعيل ميغا، ص 218 ، مرجع سابق.

([3])– المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.man

المغيلي في السودان الغربي تلاميذ يعدون بالآلاف اعترفوا له بأفضاله على مجتمعاتهم الإفريقية ، فانكبوا على تدوين رسائله السياسية ونشرها في كتيبات وإعداد دراسات أكاديمية حول نظرية المغيلي السياسية وكيفية تطبيقها في الإمارات السودانية وترسيخها وضمان استمراريتها [1]،كما أنه قد أنجزت العديد من الأبحاث عن تأثير هذا الإمام في الحركات السياسية والإصلاحية في السودان الغربي، خاصة بعد إنشاء مركز أحمد بابا بمالي سنة 1973م، وهو يحتوي على الكثير من آثاره ومخطوطاته، وكانت هذه المخطوطات والرسائل موضوع رسالة دكتوراه قدمها في جامعة لندن النيجري حسن إبراهيم غوارزو سنة 1972م بلندن تحت إشراف البروفيسور الإنجليزي جوهن هوناك الذي أصبح رئيساً لمركز الدراسات الإفريقية في مدينة وسترن الجديدة بالولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان : "الحياة العلمية عند المغيلي"[2].

لقد ظل تأثير المغيلي هذا الذي تحدثنا عنه محفوظاً في ذاكرة الأجيال من أبناء السودان الغربي عموماً ونيجيريا على الخصوص، وظلت أعماله وآثاره المكتوبة والروايات الشفوية المنقولة عنه يحفظها العلماء ويتداولها أهل الإصلاح والسياسة ورجال الدعوة جيلاً بعد آخر، إلى أن وصلت مرحلة قيام الحركة التي قادها

([1])–انظر الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارات الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر الميلادي ، مبروك مقدم ، ص ص 31 ، مرجع سابق.

([2])– انظر سيرة محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ، بن يحي الطاهر ناعوس ، ص7 ، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.man

عثمان بن فودي، فاستثمرتها أحسن استثمار، واعتمدت عليها أشد الاعتماد حتى إننا لا نكاد نجد مؤلفاً من مؤلفات الشيخ عثمان أو غيره من منظري حركته، يخلو من الإشارة للمغيلي والنقل عنه والرجوع إلى وصاياه وفتاواه ورسائله، والاحتجاج بأقواله وآرائه في تدعيم دعوتهم وإسناد الأفكار التي تضمنتها حركتهم الجهادية والإصلاحية، ولاسيما أن هذه الحركة قد واجهت كثيراً من الخصوم لا من العوام فقط ولكن من بعض العلماء والأمراء أيضاً [1]، نذكر منها تلك المناظرات والمطارحات السياسية والدينية التي دارت بين ابن فودي، وبين الأمير محمد الكانمي، وقامت في وجهها حملات من التشكيك والتشويش في العديد من القضايا الدينية والدنيوية. فكانت فتاوى المغيلي وكتاباته بما لها في نفوس الجميع من الاحترام والتقدير الحجة الدامغة من بين الحجج التي استند عليها بن فودي وأنصاره[2].

لم يكن ابن فودي ورجاله هم وحدهم الذين يستندون إلى كتابات المغيلي ووصاياه في إسناد آرائهم وتدعيم مذهبهم، بل كان كثير من رجال السياسة أيضاً يفعلون مثل ذلك ومن الأمثلة على ذلك كتاب " تيسير الفتاح في الدب عن أهل الصلاح " الذي ألفه محمد أكنا السوقي الطارقي المالي الكنهاني في 121 صفحة من الحجم الكبير ولقد ألفه صاحبه في الرد على رجل عاب عليه وعلى قومه أنهم ساكنوا الكفار ولم يهاجروا، محتجاً بنصوص المغيلي من أجوبته

([1])- إنفاق الميسور،محمد بللو، ص34 .

([2])- انظر الإمام المغيلي وتأثيره في حركة عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقية ، أحمد الظرافي ص8 .

المنارة للاستشارات
www.mar

لأسكيا ومن رسالته المسماة " مصباح الأرواح "، فكان المؤلف يتتبع عبارات المغيلي ويحللها ويشرحها ويرد على خصمه بما فهمه منها ، والكتاب مخطوط بالنيجر[1].

وإذا كان المغيلي قد كتب في الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والوعظ والمنطق والبلاغة واللغة والأدب والسياسة الشرعية وأنظمة الحكم، فإن أربعة من هذه الكتب العلمية هي التي حظيت باهتمام منظري الحركة الفوتية وأثرت فيها ، وهي تلك الرسائل السياسية الثلاث التي ألفها خلال إقامته بالسودان الغربي استجابة لطلب سلطاني كانو وسنغاي كما رأينا سابقاً، بالإضافة إلى رسالته الرابعة التي كان قد ألفها في نازلة يهود توات، وعرفت في بعض المصادر باسم " تأليف فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار"، وفي بعضهما باسم: "مصباح الأرواح في أصول الفلاح".

وإذا تصفحنا كتاب: " سراج الإخوان في أهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان" لعثمان بن فودي، فسنجد أنه قد ضمنه عشرة فصول قصيرة استند فيها المؤلف استناداً كلياً على المغيلي، ونقل في تسعة فصول منها أكثر كلامه في أجوبته لأسكيا من الفصل الثاني إلى نهاية الفصل التاسع، أي من صفحة 10 حتى

([1]) -المرجع نفسه ، ص10 .

المنارة للاستشارات
www.mar

صفحة 42 .. حتى إننا لو حذفنا منه هذه النقول والنصوص المغيلية لما بقي فيه شيء يذكر [1].

وفي رسالة أخرى لعثمان بن فودي بعنوان " تنبيه الإخوان على أحوال أرض السودان "، نجد المؤلف قد ضَمَن فصلاً منها وهو السادس لذكر وصية الشيخ المغيلي لمحمد بن يعقوب سلطان كانو بالإضافة إلى نقول منه وإشارات إليه في مواضع أخرى . وفي رسالته المسماة: "مسائل مهمة يحتاج إلى معرفتها أهل السودان "، ينقل أيضاً عن أجوبة المغيلي لأسكيا محمد في مواضع متفرقة ويحتج بأقواله وآرائه.

وكذلك الأمر في مؤلفات أخرى مثل "وثيقة الإخوان لتبيين دليلات وجوب اتباع الكتاب والسنة والإجماع"، و "نجم الإخوان يهتدون به بإذن الله في أمور الزمان"، و "سراج الإخوان في أهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان"، ومثل "بيان وجوب الهجرة على العباد" و "نصيحة أهل الزمان" و "ومصباح الزمان"، و"حسن الأفهام من جيوش الأوهام"، و"كتاب تعليم الإخوان بالأمور التي كفرنا بها ملوك السودان"، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على غاية التأثر وشدة التعلق بهذا الشيخ[2]، وأختم هنا بما ألفه الشيخ عثمان كتاباً سماه :"

([1]) –انظر الإمام المغيلي وتأثيره في حركة عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقية ، أحمد الظرافي، 24 ، وانظر أيضاً الإمام المغيلي وآثاره في الحكومة الإسلامية ف القرون الوسطى في نيجيريا ، آدم عبد الله الإلوري ، ص32 .

([2])– انظر الإمام المغيلي وإسهامه في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الهوسا ،أحمد مرتضى، ص24، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.mar

أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل "، اعتمد فيه اعتماداً كلياً على رسالة المغيلي " تاج الدين..." [1].

إن كثيراً من الفصول والرسائل التي كتبها الشيخ عثمان ما هي إلا تكرار أو شرح أو تلخيص أو تعليق أو إعادة إنتاج لأفكار المغيلي وكتاباته وترداد لمقولاته وآرائه، ولكن للأمانة لابد من التأكيد على أن تأثير كتابات المغيلي في فقه السياسة الشرعية على علماء السودان الغربي كالشيخ عثمان مثلا لا يمكن اختصاره في كثرة النقول التي نلمسها في أغلب كتاباته. بل لقد تجاوز ذلك إلى الاقتداء بسيرته وطريقته في ردع البدع ومنهجه الدعوة، وإلى العمل بآرائه وأفكاره، واستعمالها في تدعيم مواقفه ، ويوضح الشيخ الألوري من علماء نيجيريا هذا بقوله : " وقد تنورت أفكار بن فودي على تلك الحركات من خلال آثار المغيلي وفتاواه ورسائله ووصاياه التي ورثها من علماء بلاده، وتأثر بسيرة المغيلي في غيرته على الإسلام والدفاع عن بيضته باللسان ثم باليد ثم بشهر السلاح... تأثر به حتى صار ينقل من كتبه كأنما ينقل منه مشافهة[2].

إن الشيخ عثمان بن فودي مؤسس الدولة وقائد الحركة الفودية ليس وحده من تأثر برسائل المغيلي السياسية فأخوه عبد الله كذلك الذي يعتبر أكبر عالم إسلامي عرفته بلاد نيجيريا وبلاد السودان الغربي، في القرن الثالث عشر

([1]) -المرجع نفسه بنفس الصفحة .

([2])-انظر محمد عبد الكريم المغيلي في الكتابات النيجيرية ، عبد الغني ألكوريدي عبد الحميد، أعمال الملتقى الدولي حول الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي بتلمسان ص244 ، 12-13 ربيع الأول 1433هـ /5-06 فبراير2011م ، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.mar

الهجري، زيادة عن تمكنه من اللغة العربية وعلومها وآدابها حتى لقبه بعضهم ب(عربي الهوسا)، فلم يكن أقل تأثراً من أخيه عثمان بالإمام المغيلي، وكتاباته وآرائه، ولم يكن أقل منه اهتماماً بتراثه وحفظ لآرائه، ويظهر ذلك التأثر جلياً من خلال قراءة كتابه الموسوم " ضياء السلطان وغيره من الإخوان "، فنجد يقتبس كثيراً مرة من رسالته "تاج الدين " ومرة أخرى من رسالته "أجوبة المغيلي لأسئلة أسكيا.

ونص عبد الله بن فودي على ذلك في مقدمة كتابه هذا بقوله: " جمعت فيه حاصل ما في أربعة كتب: كتابين لمفتي الزمان محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، وكتابين لأمير المؤمنين الشيخ عثمان لنستضيء بما قالا في أمور، مع تفسير بعض المجملات من كلامهما وتنبيه على ما يخفى على الجهال من فحوى عبارتهما بحسب ما فهمته"([1]).

ولا يظهر تأثر عبد الله بن فودي بكتابات المغيلي السياسية فقط من خلال تأليفه" ضياء السلطان وغيره من الإخوان " وإنما يزداد تأثره به في كتابه " ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام "، فقد أورد فصلاً منه لوصية المغيلي التي كتبها لأمير كانو مع شيء من الاختصار والتلخيص، وختم بالقول: " واعلم أن جميع ما ذكرته في هذا الفصل، فهو ملخص من كتاب محمد بن عبد الكريم

([1]) –انظر الإمام المغيلي وتأثيره في حركة عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقية ، أحمد الظرافي ص10 .

المنارة للاستشارات
www.mar

بن محمد المغيلي التلمساني "([1]) ، وكذلك من خلال رسالته" ضياء السياسات وفتاوى النوازل "، ويعبر عن هذا التأثر بكتابات المغيلي في مقدمة رسالته هذه فيقول: " فإذا فهمت ما قدمنا لم تشكل عليك رسالة المغيلي إلى سلطان كانو" ثم أتى على نص الرسالة([2]).

زيادة على ذكر تأثر الشيخين عثمان وأخيه عبد الله بكتابات المغيلي السياسية، يمكن أن أضيف إليه عالمين آخرين من السودان الغربي الأول وهو الأمير محمد بللو، فقد استشهد بكلام المغيلي في العديد من مؤلفاته منها: " إنفاق الميسور " وغيره، وكان يلقبه "بالحجة"، وهذا يدل على إدراكه بأهمية وقيمة فتاوى المغيلي وآرائه في تثبيت دعائم الدولة الناشئة وتوطيد أركانها [(3)]، والثاني من الذين تأثروا بفتاوى المغيلي وكان يستدل بها الشيخ البكري البرناوي [(4)] .

([1])- المرجع نفسه نقلاً عن ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام للشيخ عثمان بن فودي، ص18.

([2]) -ضياء السياسات، عبد الله بن فودي ،ص81 ، تحقيق شيخو عمر عبد الله،مكتب توفا التجارية،كانو نيجيريا، د.ط .ت.

([3]) -إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ، الإمام بللو بن عثمان بن فوديو ص167 ، وانظر مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، آدم الإلوري ص23، جامعة سكتو، نيجيريا، ط2، 1992م .و انظر حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، الدكتور شيخو أحمد سعيد غلادنث، ص45 ، حركة اللغة العربية وآدابها بنيجيريا من سنة 1804إلى 1966م، شيخوا أحمد سعيد غلادنث، جامعة سكتو، نيجيريا ،ط2 ، 1993م.

([4])- الإمام المغيلي وآثاره في الحكومة الإسلامية في القرون الوسطى في نيجيريا ، آدم عبد الله الإلوري ، ص32 .ط1 /1974م، مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي ، مصر . وانظر محمد

المنارة للاستشارات
www.man

الخاتــمة:

لقد توصلت في ختام هذا البحث إلى النتائج الآتية:

1 - للعلاّمة المغيلي دور كبير في مواصلة كتابة فقه السياسة الشرعية والتجديد فيها خاصة من خلال رسائله إلى ملوك وأمراء غرب إفريقيا التي تهدف بالأساس إلى تطبيق نظام حكم إسلامي يحقق الحكم الراشد والتنمية المستدامة مستعيناً برؤيته الحوارية الدينية المرتبطة أساساً بمفهوم وحدة الجماعة وحمايتها .

2- يستشف من رسائل المغيلي السياسية تضلعه في مجال علم السياسة الشرعية وتدبير أمور الرعية كما تظهر خبرته الكبيرة في التنظيم الإداري والقيادة العسكرية وتنظيم الجيش .

3- رسائل المغيلي السياسية مؤصلة تأصيلاً شرعياً محكماً، صياغة حسنة، موجزة الألفاظ قوية العبارة مع الدقة والاختصار وقلة التفريع، تتمتع بنسق فني جميل ،وهي مستخلصة من علمه وفقهه مسترشداً بجهود من سبقوه في هذا الفن، فكان متحرراً من القيود المذهبية، بل كان مجتهداً في الكثير من مواقفه، متكاملاً في طروحاته ،جعلت منه مجدد السودان الغربي بامتياز إلى اليوم.

4-للعلامة المغيلي فكر حقيقي حول الدولة ورعاياها ومؤسساتها، صاغه بطريقة جيدة وواضحة في شكل عمل مبوب ومرتب، وبمنهجية جعلته علماً سياسياً

عبد الكريم المغيلي في الكتابات النيجيرية ، عبد الغني ألكوريدي عبد الحميد ، أعمال الملتقى الدولي حول الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي بتلمسان ص243 ،مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.mar

محنكاً ، كان له تأثير عميق في سياسات دول إسلامية بغرب إفريقية حققت نجاحاً وازدهاراً خلال قرون عديدة.

5– تعبر شخصية المغيلي وجهوده في فقه السياسة الشرعية عن بلوغه مرتبة الاجتهاد من خلال المزاوجة بين النقل والعقل من جهة والنظر والتطبيق من جهة أخرى في معالجة قضايا السياسة والرياسة وتدبير شؤون الأمة، فرسائله السياسية تجاوزت كتب النصائح ومرايا الأمراء ونصائح الملوك وأخلاقهم إلى مقاومة العدو والسعي إلى محاربة الفساد بمختلف أشكاله.

6 – رسائل المغيلي في السياسة الشرعية، غزيرة الفوائد ، تمثل عصارة النصائح للحكام في تسيير شؤون الرعية على منهج كتاب الله وسنة رسول الله وفق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع ، فهي دستور جامع موجز لما يجب أن يكون عليه السلطان وبطانته ، تصلح أن تكون دليلاً في هذا العصر لكل حاكم يريد الصلاح للخلق والبلاد ويسعى إلى نيل رضى رب العباد.

7– السياسة الشرعية المنشودة في نظر المغيلي تقوم على تقوى الله ومخافته وتحقيق الأمن والاستقرار ومحاربة الفساد وإصلاح العدالة وحفظ المال العام والعمل بمبدأ الشورى قبل اتخاذ أي قرار.

8– لرسائل العلامة المغيلي السياسية بعد مقاصدي يظهر من خلال حث السلاطين على المحافظة على المقاصد العامة لنيل رضا الله وتأييده بالنصر والتمكين والمتمثلة في دفع المفاسد وجلب المصالح والموازنة بينهما والاجتهاد في دفع المنكرات قدر المستطاع وكذا توجيههم إلى حسن رعاية وحماية المقاصد الضرورية من دين ونفس وعقل ومال وعرض.

المنارة للاستشارات
www.mar

9– إن تأثير المغيلي في علماء وفقهاء ودعاة إفريقيا الغربية لا يمكن حصره في مجرد النقول الكثيرة التي نجدها تتردد في جل كتاباتهم، بل لقد تجاوز ذلك إلى اقتدائهم بسيرته وطريقته في ردع البدع ومنهجه في الدعوة، وإلى العمل بآرائه، والاقتداء بأفكاره، واستعمالها في تدعيم مواقفهم ومجادلة خصومهم، وكثير من الفصول والرسائل التي كتبها هؤلاء العلماء والدعاة ما هي إلا تكرار أو شرح أو تلخيص أو تعليق أو إعادة إنتاج لأفكار المغيلي وكتاباته، وتِردَاد لمقولاته وآرائه.

10 –لقد أحدثت رسائل المغيلي السياسية تأثيراً بالغاً في حياة حكام وعلماء وعامة شعوب السودان الغربي وامتد هذا التأثير ليشمل جميع المجالات الدعوية والسياسية والإصلاحية والإدارية والقانونية والتعليمية وكانت مؤلفاته ورسائله مصدراً هاماً من مصادر التعليم الإسلامي في غرب إفريقيا في القرنين التاسع والعاشر الهجريين واعتبروا رسائله دستوراً لنظام الحكم في الممالك الإسلامية السودانية التي كانت قائمة في القرنين المذكورين، وبقيت هذه الآثار قائمة في غرب إفريقيا إلى اليوم.

وتتمة لهذه النتائج أرى أن هناك **توصيات واقتراحات** جديرة بالذكر تتمثل فيما يلي:

- ضرورة تفعيل التراث الفقهي الجزائري تفعيلاً إيجابياً يتجاوب مع الظروف المعاصرة لتطور المجتمع الجزائري.
- بذل المزيد من الجهد في التعريف بفقهاء الجزائر ومآثرهم الفكرية والعملية، وتقدير جهود هؤلاء الأعلام وبيان دورهم في إثراء الفقه الإسلامي مشرقاً ومغرباً، وإبراز البعد الإفريقي والعالمي لهم.

المنارة للاستشارات
www.mar

- تنشيط حقل البحث والدراسات في مجال إحياء التراث الفقهي السياسي الجزائري، وتحفيز الباحثين والجامعيين والدَّارسين للسَّهر على إعادة صياغة تلك النظريات والأفكار السياسية الشرعية المتعلقة بالسلطة والدولة ، المبثوثة في رسائل الشيخ المغيلي مثلاً، والتي تمثل مشاريع سياسية راقية ، قابلة للتطبيق في واقعنا المعاصر، وذلك بغية إيجاد حلقات التواصل بين ماضي الأمة وحاضرها وبينها وبين العالم الخارجي، والذي لن يتأتى لنا إلا من خلال الجمع والتحقيق والتوثيق والتصنيف لذلك التراث ليكون مرجعية فقهية هامَّة للأجيال الصاعدة.
- إدراج كتابات المغيلي السياسية ضمن برامج ومقررات الجامعات والمعاهد الإسلامية خاصة في مقياس فقه السياسة الشرعية وكذا كليات العلوم السياسية والقانونية والإدارية .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. فإن وفِّقت إلى ما رمت إليه فذاك أملي، وإن كنت غير ذلك فحسبي أني بذلت الجهد واستفرغت الوسع والله من وراء القصد.

المنارة للاستشارات
www.mar

قائمة المصادر والمراجع :

1- أسكيا الحاج محمد وإحياء دولة السنغال الإسلامية (889هـ-935هـ، 1493هـ/1529م)، علي فاي منصور، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 1425هـ/1997م .

2-أسئلة الأسكيا وأجوبة المغيلي ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ،تقديم وتحقيق عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1974م.

3-الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني، آدم عبد الله الإلوري، ط2، 1971م.

الإسلام في شمال نيجيريا، الشيخ آدم عبد الله الإلوري، دار وهبة، القاهرة، د .ت.ط.د.

4-أصول السلطة السياسية ووظائفها الاجتماعية، ابتسام علي حسين، مجلة المسلم المعاصر، العدد 130 ، ، لبنان ،2008 م.

5-الأعلام، خير الدين الزركلي، ط2، القاهرة، 1959م

6-الإمام المغيلي وآثاره في الحكومة الإسلامية في القرون الوسطى في نيجيريا، آدم عبد الله الإلوري، مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي ، مصر .ط1 /1974م.

7-الإمام المغيلي وتأثيره في حركة عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقيا، أحمد الظرافي، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم ، د .ت.ط.د.

المنارة للاستشارات

www.mar

8-الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فقه السياسة والحوار الديني ، أعمال ملتقى دولي بتلمسان يومي 12-13 ربيع الأول 1433هـ الموافق ل 5- 6 فيفري 2012م ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر.

9 - الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارات الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر الميلادي ، مبروك مقدم ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2006م.

10 - الإمام المغيلي وإسهامه في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الهوسا ،أحمد مرتضى ، بحث مقدم في الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع-رضي الله عنه- عقدته ولاية بِسكرة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف- الجمهورية الجزائرية، بعنوان: "الحواضر العلمية الجزائرية و إفريقيا"- ما بين 8-10 مارس 2014بمدينة سيدي عقبة، بسكرة ، الجزائر .

11 - البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د .ت.ط.د.

12- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ، الإمام محمد بللو بن عثمان بن فوديو ، 1383هـ / 1964م .

13-تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، عبد الكريم المغيلي، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت ،1994م.

14-تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله ، الجزائر،ط1981م.

15-تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، يحي بوعزيز ،دار البصائر، الجزائر،2007م.

المنارة للاستشارات
www.mar

16- حركة اللغة العربية وآدابها بنيجيريا من سنة 1804إلى 1966م، شيخوا أحمد سعيد غلادنث، جامعة سكتو، نيجيريا ،ط2 ، 1993م.
17- الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي من 400هـ إلى 1100هـ، في عهد الممالك الإسلامية، غانا، مالي، سنغاي، التي قامت في غرب إفريقيا بين القرن الرابع الهجري والحادي عشر الهجريين، أبو بكر إسماعيل ميغا، مكتبة دار التوبة، المملكة العربية السعودية ،ط1، 1417هـ /1997م.
18- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين لمحمد حجي، مطبعة فضالة 1397هـ-1977م .
19- حوار الإمام المغيلي مع ملوك وأمراء غرب إفريقيا وأثره في حركة الفتح الإسلامي ، د . أحمد أبا الصافي جعفري ، أبحاث في التراث ،غير مطبوع، نسخة إلكترونية.
20- دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشاهير القرن العاشر، محمد بن علي بن مصباح المعروف بابن عسكر، تحقيق محمد حجي، دار الغرب،بيروت، ط1977م.
21- دعوة العلاَّمة عبد الكريم المغيلي العلمية والإصلاحية في السودان الغربي ، أبو بكر ميغا، ص185 وما بعدها ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد السابع و ربيع الثاني 1413هـ .
22- سيرة محمد بن عبد الكريم المغيلي ، بن يحي الطاهر ناعوس ، مقال إلكتروني نشر بتاريخ :09-06-2010م، www.alukah.net

المنارة للاستشارات
www.mar

23-الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن 8و9و10هـ ،الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر الميلادي، مروك مقدم ، دارالغرب للنشر والتوزيع، وهران ، 2006م.

24- ضياء السياسات، عبد الله بن فودي، تحقيق شيخو عمر عبد الله،مكتب توفا التجارية،كانو نيجيريا، د.ط .ت.

25-العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي ، الأمين عوض الله ،جدة، 1989م.

26- لسان العرب، ابن منظور ، الطبعة الأولى، دار صادر ، بيروت، د.ت.ط.د.

27- محمد بن عبد الكريم المغيلي، دراسة تاريخية بيبليوجرافية، فراج عطا سالم، مجلة عالم الكتب، مج 11، ع3، محرم 1411هـ .

28- مصباح الأرواح في أصول الفلاح، محمد بن عبد الكريم المغيلي، تحقيق أ.رابح بونار، الشركة الجزائرية للنشر، 1968م.

29- مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، آدم الإلوري، جامعة سكتو، نيجيريا، ط2 ، 1992م .

30-المصباح المنير، الفيومي: ، المكتبة العصرية – بيروت، ط الثانية 1418هـ - 1997م .

31-مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الأسقيين 1493هـ /1591م، عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط1981م.

المنارة للاستشارات

www.mar

32- نحو حكم رشيد ، عبد المجيد الغيلي ، مقال إلكتروني ، نشر بتاريخ : 1 أبريل 2014م ، http://www.1raha.com

33- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا التمبكتي، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 1423هـ – 2004م.

34- وصف إفريقيا، الفاسي الحسن بن محمد الوزان ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط 2، 1983.

المنارة للاستشارات

www.man